التعاون الروسي ـ الفرنسي: شراكة تكتيكية موقّتة

■ عامر نعيم الياس*

حاول الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند العمل على تشكيل ائتلاف دولي موسّع تكون روسيا جزءاً رئيساً فيه. وقال هولاند في مؤتمر صحافي جمعه والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو: «أنا في موسكو معكم للتعرّف إلى الكيفية التي يمكن بها أن نتحرّك وننسق معاً حتى يمكننا ضرب هذه الجماعة الإرهابية داعش، ولكن أيضاً للتوصل إلى حل من أجل السلام». وقبيل لقائه الرئيس الروسي، كان هولاند قد التقى الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون، والمستشارة الألمانية آنجيلا ميركل.

وعقب زيارة الرئيس الفرنسي، أعرب وزير خارجيته لوران فابيوس، الذي يعدّ الأكثر تعصباً في النظام الفرنسي ضدّ الدولة السورية، عن استعداد بلاده للعمل مع الجيش السوري على الأرض في إطار مكافحة الإرهاب. وهو بذلك يعترف للمرّة الأولى بشرعية المؤسسة العسكرية السورية الممثلة للدولة السورية، قائلاً: «من أجل مكافحة تنظيم داعش هناك مجموعتان من الإجراءات: عمليات القصف، والقوات البرية التي لا يمكن أن تكون قواتنا، إنما ينبغي أن تكون قوات الجيش السوري الحرّ وقوات عربية سنّية، ولم لا؟ قوات للنظام وأكراد كذلك بالطبع». لكن هل تشكل هذه التطورات مقدّمة لشراكة استراتيجية فرنسية ـ روسية في الحرب على الإرهاب في سورية؟ أم أن الأمر ينحصر في إطار التكتيك على المدى المنظور؟ هل التحالف الفرنسي ـ الروسي في طريقه إلى إبصار النور أم أنه أضعف مسبقاً عبر التنافس القائم بين التحالفات المختلفة المنخرطة في الحرب السورية؟

لم يتغيّر موقف الرئيس الأميركي من الوضع في سورية ولا حتى موقفا الأطلسي والاتحاد الأوروبي منها. حتى على خلفية الاعتداء التركي على الطائرة الروسية. فعلى رغم أنّ أوروبا والأطلسي طالبا بالتهدئة في سورية ولا يريدان أن يصعّدا الموقف ويدخلا في حرب عالمية على خلفية مناوشات حدودية شأنهم شأن الأميركي، إلا أن تأييد العملية التركية لم يخفه أحد من قادة هذه الدول والمنظمات، كما أن معالجة الحالة التركية أطلسياً وأوروبياً وأميركياً ليست في الحسبان أبداً. فتصرفات حاكم أنقرة لم تدفع أحداً إلى إعادة حساباته مع أن أردوغان أظهر أنه معارض وقادر على تخريب أي جهد دولي يخص إحراز تقدم ولو شكلي في مسار الحل الدبلوماسي للأزمة السورية. وهذا ما يفسّر تهرّب هولاند من تحميل تركيا مسؤولية شراء النفط من تنظيم «داعش» الإرهابي كما أثبتت روسيا بصور الأقمار الصناعية.

من جهة أخرى، هناك اختلاف بين الهدفين الروسي والفرنسي من الحرب على الإرهاب في سورية وحتى استراتيجية إدارة المعركة وهذا يتجلى بالنقاط التالية:

ـ سير العمليات وقواعد الاشتباك: على رغم حديث فابيوس عن التحضير لقائمة أهداف ستقدّم إلى روسيا تشمل «المسلحين المعتدلين» إلا أن هذه النقطة ليست حكراً على الإرادة الفرنسية أولاً. وثانياً هناك قواعد اشتباك مختلفة أظهرها الصدام الروسي ـ التركي فوق الأراضي السورية. فهل تستطيع تركيا أن تقصف طائرة فرنسية فوق أحد المعابر الحدودية مع سورية؟ إن افترضنا أن فرنسا قامت بهذه العملية من أساسها؟

ـ الهدف الفرنسي الأساس إنشاء مناطق آمنة غير مباشرة تشمل «جيش الفتح» الذي يضم «أحرار الشام» و«النصرة» وصولاً إلى «جيش الإسلام» في محيط دمشق، وليس انتهاءً بالكتائب الإيغورية والتركمانية، وتجميد عمليات الجيش السوري تمهيداً لاستنزافه في مواقعه مرّة أخرى والتحضير لهجوم معاكس عليه. إضافةً إلى إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، وهو عكس الهدف الروسي تماماً.

ـ شكل التحالفات الإقليمية التي تساهم بها كلّ من موسكو وباريس. فهل تلتقي السعودية وإيران تحت المظلة الفرنسية وهي لم تلتق تحت المظلة الأميركية؟ ماذا عن استحالة وجود تحالف روسي ـ فرنسي ـ تركي أيضاً وفي هذا التوقيت بالذات؟

فابيوس يريد مشاركة الجيش السوري تحت مظلة المرحلة الانتقالية، أي أنه يريد مشاركة الجيش السوري من دون القائد العام للجيش والقوات المسلّحة الذي يدين بالولاء له، ومن دون الاعتراف السياسي بالدولة السورية. طلبٌ وصفه وزير الخارجية السوري بحضور نظيره الروسي بأنه «حلم إبليس بالجنة». ويبدو أن وليد المعلّم يشير بشكل غير مباشر إلى معجزة أخرى في وجه المحاولات الشكلية الإعلامية للحديث عن تحالف غربي ـ روسي في سورية. تلك المحاولات التي من الممكن أن ترقى حالياً إلى التعاون التكتيكي ليس إلا. هذا إن وصلت إلى هذه المرحلة.

* كاتب ومترجم سوري

تقارب فرنسي ـ روسي وسط حذر أوروبيّ وتردّد أميركي

لا تزال هجمات باريس الإرهابية الأخيرة دافعاً للرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، لتشكيل تحالف جديد من أجل محاربة الإرهاب، لا سيما تنظيم «داعش»، حتّى لو كانت روسيا من أركان هذا التحالف، وسط حديث عن زيارة يجريها هولاند إلى موسكو قريباً جداً.

لكن المبادرة الفرنسية لم يتلقفها الأوروبيون بحماسة، فيما تتردّد واشنطن في هذا الشأن، متمسّكة بشروط تعرف مسبقاً أن روسيا لن توافق عليها.

في هذا السياق، نشرت صحيفة صحيفة «ترود» الروسية تقريراً تطرقت فيه إلى زيارة الرئيس الفرنسي لموسكو، مشيرة إلى ما نشرته وسائل الاعلام حول تأزم العلاقات الروسية ـ التركية بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية في الأجواء السورية. وقالت الصحيفة إنّ هولاند التقى قبل زيارته إلى موسكو بزعماء عدد من الدول محاولاً الحصول على دعم الحلفاء الرئيسيين في مكافحة «داعش»، وهم رئيس وزراء إيطاليا ماتيو رينزي ورئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون والمستشارة الألمانية آنجيلا ميركل. جميع الذين التقاهم هولاند أعلنوا دعمهم واستعدادهم لتقديم المساعدة اللازمة في مجال مكافحة الإرهابيين. ولكنهم لم يُبدوا استعدادهم للمشاركة العسكرية الفعلية ضدّ «داعش» لغاية تحقيق النصر الكامل. أما في واشنطن فحاول هولاند كسب خطب أوباما إلى هذا التحالف، ولكنه لم يحصل على سوى وعود بتكثيف الغارات الجوية الأميركية وتبادل المعلومات الاستخبارية. وبحسب صحيفة «Le Point» الفرنسية، عبّر أوباما عن عميق شكّه في إمكان التعاون مع روسيا في سورية «ما لم يغيّر بوتين استراتيجيته».

أما في ما يخصّ تأزّم العلاقات التركية ـ الروسية مؤخراً، فاعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن عملية إسقاط المقاتلة الروسية التي نفذّتها تركيا، الثلاثاء الماضي، ستزيد من تعقيدات الأزمة السورية، خصوصاً أنها تأتي في وقت تسعى دول غربية، وعلى رأسها فرنسا، إلى تشكيل تحالف دولي موسع يضم روسيا لمجابهة تنظيم «داعش».

«حرييت»: تركيا تعلق موقّتاً ضرباتها الجوّية في سورية بعد حادثة الطائرة الروسية

علّقت تركيا موقّتاً ضرباتها الجوّية ضدّ مواقع تنظيم «داعش» في سورية في ظل التوتر المتصاعد بين موسكو وأنقرة على إثر إسقاط القوات التركية طائرة حربية روسية فوق الحدود السورية، بحسب ما أفادت صحيفة «حرييت» التركية أمس الجمعة.

وذكرت الصحيفة أن تركيا المشاركة في الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدّ تنظيم «داعش»، علقت غاراتها الجوّية ضدّ التنظيم في سورية لتجنب المزيد من الازمات.

وتقلت الصحيفة عن مصدر أمني قوله ان الجانبين (تركيا وروسيا) اتفقا على التصرف بحذر حتى بناء قنوات حوار لتخفيف حدة التوتر.

ولم يتسنّ لوكالة «فرانس برس» الحصول على تعليق من مسؤولين حكوميين على الفور.

وكانت تركيا قد اسقطت الثلاثاء طائرة «سوخوي 24» روسية ما حمل روسيا على التوعد باتخاذ تدابير اقتصادية ضد أنقرة. وتؤكد تركيا انها أسقطت طائرة «سوخوي 24» لانتهاكها مجالها الجوي وبعدما حذّرتها عشر مرات. لكن روسيا تقول إن طائرتها لم تدخل المجال الجوي التركي ولم تتلق أيّ تحذير قبل إسقاطها.

«ترود»: عند هولاند الرغبة وعند أوباما الرهبة!

تطرّقت صحيفة «ترود» الروسية إلى زيارة الرئيس الفرنسي لموسكو مشيرة إلى ما نشرته وسائل الاعلام حول تأزم العلاقات الروسية ـ التركية بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية في الأجواء السورية.

وجاء في المقال: على رغم تأزم العلاقات الروسية – التركية وبالتالي علاقات روسيا مع الناتو، وصل الرئيس الفرنسي إلى موسكو لمناقشة مسألة إنشاء «ائتلاف دولي واسع» لمكافحة «داعش».

التقى هولاند قبل زيارته موسكو بزعماء عدد من الدول محاولاً الحصول على دعم الحلفاء الرئيسيين في مكافحة «داعش»، وهم رئيس وزراء إيطاليا ماتيو رينزي ورئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون والمستشارة الألمانية آنجيلا ميركل. جميع الذين التقاهم هولاند أعلنوا دعمهم واستعدادهم لتقديم المساعدة اللازمة في مجال مكافحة الإرهابيين. ولكنهم لم يُبدوا استعدادهم للمشاركة العسكرية الفعلية ضدّ «داعش» لغاية تحقيق النصر الكامل.

وتشير وكالة «رويتر» إلى ان هولاند قال خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع المستشارة الألمانية عشية زيارته إلى موسكو، إن على الدول العظمى العمل سوياً من أجل منع تأزم العلاقات الروسية – التركية أكثر. ولكن هل هذا يكفي ليدور الحديث حول تحالف عسكري مع روسيا؟

أما في واشنطن فحاول هولاند كسب خطب أوباما إلى هذا التحالف، ولكنه لم يحصل على سوى وعود بتكثيف الغارات الجوية الأميركية وتبادل المعلومات الاستخبارية. وبحسب صحيفة «Le Point» الفرنسية، عبّر أوباما عن عميق شكّه في إمكان التعاون مع روسيا في سورية «ما لم يغيّر بوتين استراتيجيته». وهذا يجعل انشاء قيادة موحّدة تضمّ موسكو أمراً افتراضياً فقط. كما أن واشنطن وباريس تواصلان اتهام موسكو بأن الطائرات الروسية تهاجم المجموعات المعارضة للنظام السوري.

بعد إسقاط الطائرات التركية طائرة «سوخوي 24» الروسية في الأجواء السورية، يدرك الغرب جيداً أن روسيا لن تسمح بتكرار ذلك، لذلك قرّرت نشر منظومة صواريخ «أس 400» في سورية بحيث تغطي مجمل ساحة العمليات العسكرية، وفي حال تفاقم الأوضاع تهدّد طائرات الناتو في الأجواء السورية.

وتشير صحيفة «Le Figaro» الفرنسية في افتتاحيتها قبيل زيارة هولاند إلى موسكو إلى أنها ستكون معقدة، بعدما أعلن الناتو وقوفه عملياً إلى جانب تركيا في هذه الحادثة، وتقول: «إن حادثة قاذفة القنابل الروسية التي اسقطتها الطائرات التركية، وجّهت ضربة جدية إلى الائتلاف المناهض لداعش، وهي تنطوي على خطر مواجهة حقيقي بين طرفي النزاع اللذين لهما مصالح واستراتيجيات متعارضة. ومهما كانت الأوضاع صعبة، كما يعتبرها الجانب التركي، فإن هذه الحادثة لدليل على مدى امتعاض تركيا من التدخل الروسي في سورية».

وتحذّر الصحيفة من أن دعوة الغرب إلى تخفيف حدة التوتر غير كافية، وان واشنطن مرتبطة بالتزامات في إطار الناتو الذي تثير مشاركته في النزاع السوري حفيظة روسيا. لذلك فإن كلام الرئيس بوتين عن طعنة في الظهر جاء هو أيضاً بلغة دبلوماسية... وفي حال فشل الدبلوماسية لن يكون بالإمكان السيطرة على سير الأوضاع في اتجاه منطق الحرب.

أما صحيفة «Independent» البريطانية فكتبت في مقال بعنوان «تركيا مدى سنوات كانت تسمح للجهاديين بأن تزدهر أحوالهم» عن دوافع أردوغان من وراء قراراته الخطرة: «ليس من مصلحة تركيا تسوية النزاع السوري بالطرق السلمية التي تجري الدول الكبرى المفاوضات في شأنها. تركيا تحاول تركيز الاهتمام ثانية على نظام الأسد وتعويض خسائرها في سورية وفي المجال الجيوسياسي. وأن وراء إسقاط الطائرة الروسية عوامل سياسية أخرى، خصوصاً إذا أخذنا بالاعتبار ان الطائرة الروسية لم تكن لتشكل أي خطورة على أمن تركيا».

وتشير مجلة «فوربس» إلى أن توقف المفاوضات في شأن الأزمة السورية ليس العاقبة الوحيدة للحادثة. فـ«تركيا دولة عضوة في الناتو، وهذه الحادثة هي الأولى من نوعها منذ أكثر من نصف قرن، عندما أسقطت طائرات الناتو طائرة روسية. هذه المشكلة ليست ببسيطة. انها بداية لنزاع على المدى البعيد غير معروفة نتائجه، ولا يمكن التكهن بها».

«نيويورك تايمز»: إسقاط المقاتلة الروسية يعقّد الأزمة السورية

اعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن عملية إسقاط المقاتلة الروسية التي نفذّتها تركيا، الثلاثاء الماضي، عقب اختراق أجوائها، ستزيد من تعقيدات الأزمة السورية، خصوصاً أنها تأتي في وقت تسعى دول غربية، وعلى رأسها فرنسا، إلى تشكيل تحالف دولي موسع يضم روسيا لمجابهة تنظيم «داعش».

كما أكدت الصحيفة أن عملية إسقاط المقاتلة الروسية ستجبر حلف شمال الأطلسي الناتو على الدخول في عمق الأزمة السورية.

وتناولت الصحيفة في تقريرها حادثة إسقاط المقاتلة الروسية قائلة: «إنها المرة الأولى التي يقوم بها عضو في حلف شمال الأطلسي بإسقاط مقاتلة روسية منذ نصف قرن، الأمر الذي قد ينذر بتصعيد عسكري في وقت لا يرغب حلف الأطلسي بالدخول في أيّ حرب، أو التورط بمنطقة الشرق الأوسط، وتحديداً سورية».

إلا أن عضوية تركيا في الحلف، وفقاً للصحيفة، قد تجبره على اتخاذ خطوات، أو على الأقل التدخل لتخفيف حدة التوتر بين أنقرة وموسكو، وهو ما دعا إليه الثلاثاء أمين عام حلف الأطلسي، ينس شتولتنبرغ، الذي أشار في الوقت نفسه إلى تضامن الحلفاء في الناتو مع تركيا.

الحادث، كما تقول الصحيفة الأميركية، سلّط الضوء مجدداً على تعقيدات الأزمة السورية، لا سيما في أعقاب التدخل الروسي، الأمر الذي يشكل خطورة كبيرة، خصوصاً أن طائرات تابعة لأعضاء في الأطلسي وأخرى روسية تجوب الأجواء نفسها.

وتواصل الصحيفة: «كما أن الحادث يأتي في وقت عقد الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، لقاءً مع نظيره الأميركي باراك أوباما في واشنطن، بحث خلاله ضرورة تشكيل تحالف دولي كبير، يضم روسيا لمهاجمة تنظيم داعش، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقويض الجهود الفرنسية، وأيضاً الأميركية التي كانت تسعى إلى إقناع الروس بالتخلي عن دعم الرئيس السوري بشار الأسد».

وتقول الصحيفة: «تسعى تركيا إلى رحيل الأسد، وهي المتهمة من قبل الغرب بأنها تسمح للمتمرّدين بعبور حدودها مع سورية، في وقت تواصل روسيا دعمها للنظام السوري، وتشنّ غارات متواصلة على مواقع المعارضة، مؤكدة أن تلك الغارات تستهدف تنظيم داعش، إلا أن تصريح الرئيس الأميركي أوباما الثلاثاء، يخالف الادعاء الروسي؛ إذ أعلن أن الغارات الروسية تستهدف المعارضين المعتدلين، وينبغي أن تكون موجهة لداعش».

وشهد الثلاثاء الماضي، جدلاً متصاعداً بين أنقرة وموسكو، فبينما كانت تركيا تؤكد أن المقاتلة الروسية اخترقت أجواءها، وتم تحذيرها، أصرت موسكو على أن طائراتها لم تخترق المجال الجوّي التركي، ولم تُحذّر.

صحافة عبريّة

ترجمة: غسان محمد

التحقيق مع ضابط كبير في قضايا جنسية

قال موقع «المصدر» العبري إن الشرطة «الإسرائيلية» حقّقت مع ضابط كبير فيها بدعوى التحرّش بشرطية «إسرائيلية» وشبهة القيام بمخالفات جنسية.

وذكر الموقع أن التحقيق افتُتح بعد دعوى رفعتها شرطية ادّعت أنها تعرضت إلى تحرش جنسي من قبل ذلك الضابط قبل خمس سنوات، مشيراً إلى أن التحقيق معه استمر لمدة سبع ساعات ونصف الساعة بشبهة قيامه بمُخالفات جنسية.

وخلال السنوات الأخيرة، كشف النقاب عن عدة قضايا جنسية طاولت ضباطاً كباراً في الجيش والشرطة «الإسرائيليين»، ما أدّى إلى فضائح كبيرة في صفوفهم، والتحقيق معهم وإنزال عقوبات ببعضهم.

قلق من نشر منظومة «أس 400» في سورية

نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر أمس الجمعة عن مصادر أمنية وعسكرية وصفتها بأنها رفيعة المستوى في «تل أبيب»، قولها إنّ نصب منظومة الصواريخ الروسية من طراز «أس 400» يعتبر تصعيداً خطيراً من قبل الروس، ذلك لأنّ هذه المنظومة ستحدّ بشكلٍ كبير من حرية عمل سلاح الجوّ «الإسرائيلي» في المنطقة الشمالية.

عَلاوة على ذلك، نقلت الصحيفة عن مصادر «إسرائيلية» مطّلعة قولها إنّ القلق الحقيقي في «تل أبيب» يكمن في أن تقرّر روسيا إبقاء منظومة الصواريخ المذكورة منصوبة على الأراضي السورية، وهي، أي «إسرائيل»، التي بذلت جهوداً جبارةً، من أجل منع روسيا من تزويد إيران بمنظومة الصواريخ الأقل تطوراً من طراز «أس 300»، وما لم يصل إلى إيران. علاوة على ذلك، لفتت المصادر عينها إلى أنّه من غير المستبعد أن يستغل حزب الله اللبناني تواجد هذه المنظومة على الأراضي السورية لمواصلة نقل الأسلحة النوعية من سورية إلى لبنان لتقوية ترسانته العسكرية، القوية والخطرة أصلاً، باعتراف «إسرائيلي» من قبل قادة الجيش «الإسرائيلي» وأركان «إسرائيل»، على حدّ سواء.

ونقلت الصحيفة العبرية عن مصدر عسكري «إسرائيلي» وصفته بأنّه رفيع المستوى، قوله إنّ عدداً من قوّات الطيران تعمل في الأجواء السورية، وعلى رغم وجود تفاهمات بين موسكو و«تل أبيب» حول حرية عمل سلاح الجوّ «الإسرائيلي» ضدّ نقل الأسلحة إلى حزب الله، إلّا أنّ التواجد الروسي الكثيف في سورية، أضاف المسؤول العسكري، يمنعنا من تنفيذ المهام الملقاة على عاتقنا، على حدّ تعبيره.

ولفت مراسل الشؤون العسكرية في الصحيفة، يوسي يهوشواع، إلى أنّ أقوال المسؤول العسكري في «تل أبيب» جاءت بعد انتهاء تدريب واسع النطاق أجراه سلاح الجو «الإسرائيلي»، والذي حاكى تعرّض العمق «الإسرائيلي» إلى قصف بآلاف الصواريخ خلال ساعات عدّة.

ولكنّ الحدث الأبرز، الذي كشفت عنه الصحيفة أمس الجمعة، أنّ القائد العام لهيئة الأركان العامة في الجيش «الإسرائيلي»، الجنرال غادي آيزنكوت، قام يوم الاثنين الماضي بزيارة سرّية جداً إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، الأمر الذي سبّب الصداع لوحدة حراسة الشخصيات المهمة في جهاز الأمن العام «شاباك»، خصوصاً أنّ العاصمة البلجيكية، كانت يوم الاثنين تحت أوامر الطوارئ تحسباً لعملية إرهابية قد يقوم بتنفيذها تنظيم «داعش».

وتابعت الصحيفة قائلةً إنّه خلال زيارته إلى بروكسل، والتي استمرت 24 ساعةً فقط، اجتمع الجنرال آيزنكوت مع قائد المسؤول عن أوروبا في جيش الولايات المتحدة الأميركية، كما أنّه عقد سلسلة اجتماعات مع كبار قادة الأجهزة الأمنية في أوروبا وأطلعهم على المعلومات التي بحوزة «إسرائيل».

وشدّدت الصحيفة، نقلاً عن مصادر عسكرية رفيعة في «تل أبيب»، على أنّه في الفترة الأخيرة تقوم الأجهزة الأمنية الغربية بتلقّي المساعدات من الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، ضمن الحرب المعلنة على الإرهاب، على حدّ تعبيرها.

اختبار صاروخ لاعتراض «كروز» الروسي

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن «إسرائيل» أطلقت أول من أمس الخميس، صاروخاً دفاعياً من طراز «باراك 8» من سفينة حربية للمرة الأولى في تاريخ «إسرائيل».

وأوضحت الصحيفة أن الصاروخ أرض ـ جو، الذي طُوّر بالتعاون مع الهند، اعترض بنجاح طائرة من دون طيار صغيرة تحاكي طائرة معادية تهدد سفينة «إسرائيلية» في البحر. وأضافت الصحيفة أن هذا الاختبار يعدّ أحد أهم الأركان الرئيسة المتوفرة لدى الجيش «الإسرائيلي» للتصدي للتحديات الأمنية الجديدة في المنطقة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الصاروخ يمكنه التعامل مع الصاروخ «كروز» الروسي «ياخونت» المضاد للسفن الذي تفوق سرعته سرعة الصوت، والذي يملكه حزب الله اللبناني.

... ولن تهاجم أيّ طائرة روسية حتى ولو اخترقت مجالها الجوّي

قال ضابط كبير في سلاح الجوّ «الإسرائيلي» إن «تل أبيب» لن تهاجم أيّ طائرات روسية تخترق مجالها الجوّي، بحكم التنسيق المستمر والمتبادل بين موسكو و«تل أبيب».

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، أن تصريحات الضابط جاءت في إطار المناورات التي أجراها سلاح الجو «الإسرائيلي»، واستمرت لمدة أسبوع قرب الحدود السورية.

وأضاف الضابط أن حادثة سقوط الطائرة العسكرية الروسية من قبل الأتراك لن يكون لها مثيل بالنسبة إلى «إسرائيل»، لأن الروس يمثلون لاعباً مركزياً في المنطقة. وأوضح الضابط أن روسيا لا تعتبر عدواً حتى يتم إسقاط أحد مقاتلاتها مثلما فعل سلاح الجو التركي مع المقاتلات الروسية، وكان من الأولى عدم إسقاط الطائرة ما دامت لا تمثل خطراً على المجال الجوّي التركي أو لم تصب أهدافاً داخل أراضيها.

شطينتس يعترف: فشلنا في القضاء على الفصائل الفلسطينية

أعلن وزير الشؤون الاستخبارية يوفيل شطينتس، أن الحكومة الحالية لم تنجح بعد في اجتثاث «الهبّة الفلسطينية» التي بدأت في تشرين الأول الماضي، معترفاً في الوقت ذاته بفشل الحكومة «الإسرائيلية» في وقف عمليات الفصائل الفلسطينية. ونقلت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» عن شطينتس قوله إنه لا حلول سحرية في أيدي الحكومة للقضاء على عمليات الفصائل الفلسطينية.

وأعرب شطينتس عن ثقته في أن «إسرائيل» ستتغلب على هذه الموجة مثلما تغلبت سابقاً مع عمليات مثلها.

تقرير

ثمن تقاعس أميركا عن التحرك

كتبت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: الرئيس أوباما محقّ حيال اللاجئين السوريين الـ10.000. ولكن ماذا عن الـ3.990.000 الآخرين؟

انتقد أوباما الجمهوريين بسبب خذلانهم القيم الأميركية منذ هجمات باريس الإرهابية. وهو يريد أن تقبل أمتنا 10.000 لاجئ هاربين من الصراع المرعب في سورية، الذين يريد الجمهوريون طردهم. المرشحون الرئاسيون الجمهوريون انتقدوا المسلمين المسجلين وقارنوا المسلمين بالكلاب ودعموا استقبال المسيحيين فقط. الأمر برمته مقرف على هذه الشاكلة.

ولكن حتى إيواء 10.000 لاجئ من أي ديانة، ليس أكثر من مجرد قيمة رمزية. هناك أكثر من أربعة ملايين سوري فروا من ديارهم، وأكثر من ذلك شرّدوا داخل البلاد. نصف سكان سورية أجبروا على ترك بيوتهم.

وهنا، تحمل إدارة أوباما بعض المسؤولية، وينبغي ان تكون هذه أسباباً يتوجب على الناخبين التفكير بها عام 2016. جاء أوباما إلى سدة الرئاسة عام 2009 وهو مصمم على إنهاء الحروب الطويلة التي دخلت بها البلاد في الشرق الأوسط ووسط آسيا. فقد أراد التركيز على ما اعتبره مناطق أكثر أهمية (آسيا والمحيط الهادئ) وأهداف ذات أولوية أعلى (استعادة العافية للاقتصاد الأميركي والسيطرة على الأسلحة الكيماوية).

سحب أوباما القوات الأميركية من العراق في الحين الذي نصح فيه الخبراء أن القوة المتبقية التي تتكون من حوالي 15000 جندي يمكن أن تساعد في الحفاظ على السلام الهش. وقام بقصف ليبيا من أجل إسقاط القذافي، ولكنه رفض وجود قوات تدريب صغيرة تابعة للناتو من شأنها أن تساعد في استقرار الحكومة الجديدة. كما أمر بزيادة محدودة في عدد القوات المرسلة إلى أفغانستان ولكنه سرعان ما بدأ في سحبهم وفق جدول زمني غير مرتبط بشروط معينة.

من المستحيل معرفة ما هي الأمور التي كان ممكن أن تنتج لو أنه قرر أموراً مختلفة. ولكننا نعرف أن النتيجة التي خرجت عن هذه الحالات الثلاث كانت كارثية (مع وجود أفغانستان التي لا زالت أمورها معلقة) ومختلفة تماماً عما كان يتوقعه الرئيس.

قبل سنتين في الأمم المتحدة، تفاخر أوباما بأنه من دون تدخله، فإن ليبيا كان يمكن أن تكون غارقة في حرب أهلية وإراقة للدماء.

ما زال في إمكانك أن ترى مكتوباً على موقع البيت الأبيض على الإنترنت: «كلمة الرئيس في نهاية الحرب في العراق» التي يعبّر فيها عن ثقته بأن العراقيين سوف يبنون مستقبلاً جديراً بتاريخهم كمهد للحضارة.

قال أيضاً في السنة نفسها: لقد حان الوقت ليحدد الشعب السوري مصيره، وسوف نستمر في الوقوف إلى جانبه. ومع زيادة الأمور سوءاً في السنة التالية، قال: نريد أن نتأكد أن مئات الآلاف من اللاجئين الذين يهربون من الفوضى، أنهم وعلى رغم وضعهم الرهيب، لن يؤدوا إلى زعزعة الاستقرار في بعض بلدان جيران سورية.

اليوم ليبيا غارقة في حرب أهلية وسفك للدماء. في العراق، وبعدما فقدنا الرافعة التي كنا نمتلكها ومصالحنا هناك، فإن الولايات المتحدة تقف على الهامش وذلك مع تحويل رئيس الوزراء الشيعي القوات المسلحة التي دربتها أميركا إلى ميليشيا طائفية توفر المساحة والدافعية للمتطرفين السنة ـ وهي الظروف التي ولدت «داعش» ـ مرة أخرى. في سورية، فإن الآثار المترتبة أصبحت أكثر سوءاً حتى مما كان يخشى منه أوباما من التدخل الأميركي الذي ربما كان سيؤدي إلى حرب أوسع وانتقال الحرب عبر الحدود وأن ينشئ الجهاديون المتطرفون دويلة لم يكن في وسع «القاعدة» إنشاءها من قبل والملايين من اللاجئين الذين لن يزعزعوا استقرار جيران سورية فقط بل أوروبا برمّتها.

استنتج البعض من كل ذلك أن على الولايات المتحدة أن لا تتدخل لأننا نفتقر إلى قوة البقاء هناك لكي نشرف على العمل وهو ينفذ. بالنظر إلى المشاكل التي نعانيها من التدخل والانسحاب، فإن الحجة تبدو معقولة.

ولكن هناك عيبين فيها. أولاً، أنها ليست صحيحة. رابطت القوات الأميركية في كوريا الجنوبية أكثر من ستة عقود بعد الحرب الكورية، ولم يعارض ذلك سوى عدد قليل من الأميركان. وبقيت القوات الأميركية في كوسوفو أكثر من 15 سنة بعد الحرب، ولم يعرف ذلك سوى عدد محدود من الأميركان. إذا اختار أوباما أن يضع محطة صغيرة فيما كان عام 2011 عراقاً مسالماً، فإن معظم الأميركيين كانوا سيقبلون بذلك القرار.

الأمر الأكثر أهمية، فإن عدم التحرك لم يؤد إلى النتائج المرجوة. مؤخراً السنة الماضية، كان أوباما يضع سورية في سلة المشاكل التي لا تهدد «مصالحنا الجوهرية»، وأصر على أن «التهديد الأساسي حالياً قادم من المجموعات غير المركزية التابعة للقاعدة». ولكن يبدو من الواضح حالياً أن «داعش» أمر لا يمكن تجاهله أو حتى احتواءه.

الخيار الآن ليس بين الغزو أو التقاعس. ما هو مطلوب حالياً مستويات متواضعة تقريباً من الاشتباك المستمر – دبلوماسياً واقتصادياً وعسكرياً ـ يمكن أن تحفظ الولايات المتحدة من مواجهة مجموعة خيارات سيئة تلوح في الأفق حالياً.

تحدّي القيادة هو أنه وفي حين أن المشكلة يمكن أن يتم السيطرة عليها، إلا أنها تبدو بالنسبة إلى الكونغرس والشعب الأميركي أمراً أقل إلحاحاً. مع مرور الوقت يتحوّل التهديد إلى تهديد وجودي، ويصبح عصياً على الهزيمة. المرشحون الرئاسيون الذين يخبروننا هذه السنة أنّ مشكلة الجهادية الإرهابية هي مشكلة أشخاص آخرين يعرضون علينا بضاعة ما. ولكن هناك مرشحين آخرين يقولون أن في وسعنا التخلص بسرعة من التهديد وأن بإمكاننا العودة سريعاً إلى الوطن.

الشهر الماضي، وحتى مع إعلانه عن نشر أكبر للقوات في أفغانستان، فقد قال أوباما: كما تعلمون حق العلم، فإنني لا أدعم فكرة الحرب التي لا نهاية لها».

للأسف، الحروب لا تنتهي ما لم يتفق الطرفان... أو أن يهزم طرف ما.